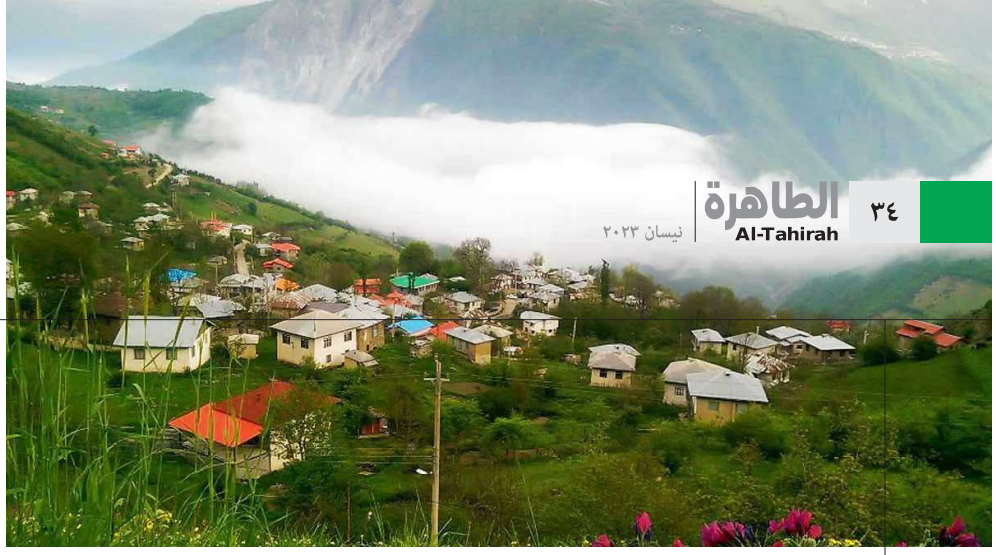

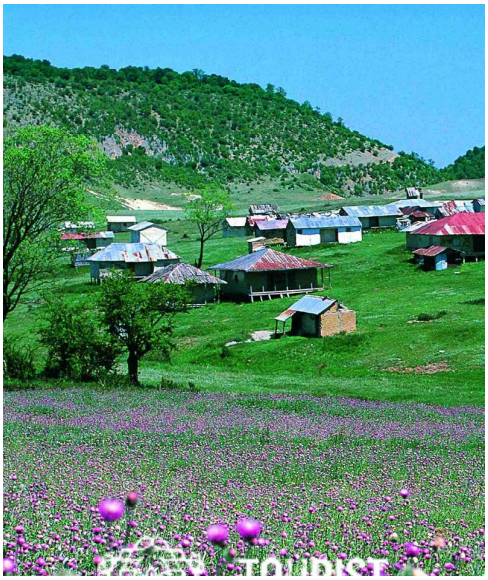

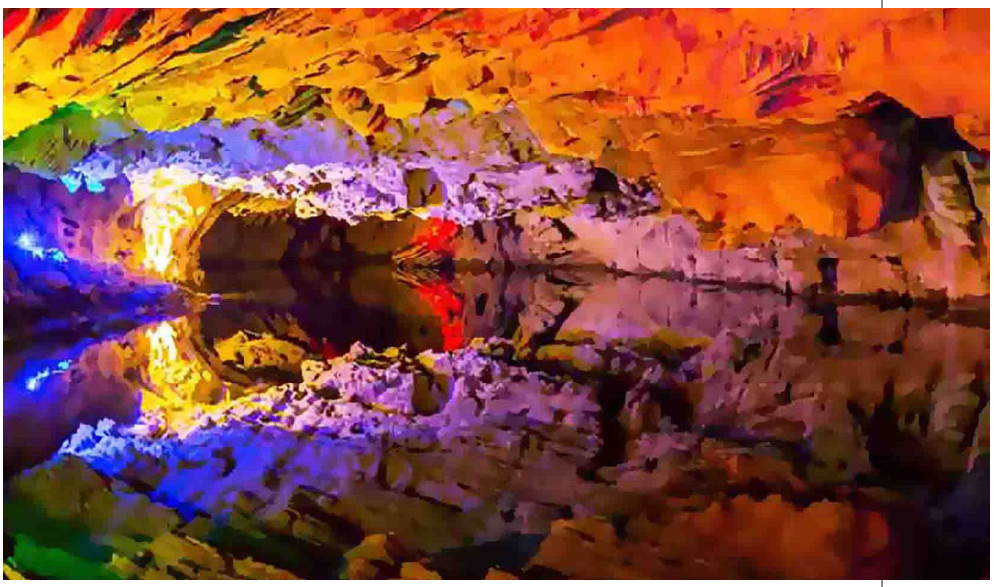

مدن إيرانية تأريخية تستقطب السيّاح من كلّ مكان

زينب رستكاربناه

من المدن الإيرانية التي تشهد حركة سياحية واسعة، بالنظر لسوابقها التأريخية الهامّة، مدينة كاشان التي تضمّ آثاراً رائعة، وإن كانت أقلّ مستوىً من مدن شيراز وإصفهان ويزد، فهي مدينة مشهورة في الفنون المعمارية ذات البُعْد الإسلامي الواضح، والجمال الباهر، وهي رغم مرور القرون العديدة، تبقى محطّ أنظار السيّاح والزائرين الذين يتقاطرون نحوها بكلّ إعجاب، وانبهار تام.

ومدينة كاشان تقع قُرْب الصحراء، في وسط إيران، بين مدينة قم المُقدَّسة من الشمال، والشمال الغربي، فيما تحدّها الصحراء ومدينة أردستان ، ومدينة اصفهان من الجنوب، ومدينة محلّات من الغرْب، وهي تبعد عن العاصمة طهران بمئتي كيلومتر جنوباً. وتُعتَبَر مدينة كاشان، من المدن ذات الحضارة الإنسانية العريقة التي تعود إلى قبْل الميلاد.

وتشتهر مدينة كاشان بمظاهر معمارية من الناحية التأريخية والإسلامية، والفنون المُدهشة حقّاً، وهي آثار تعود للعهد الصفوي، وكذلك للعهد السابع الهجري، خاصة بقعة السلطان (علي محمد باقر) في مشهد أردهال، ومشاهد أخرى هناك، كما توجد، مساجد وقلاع ومدارس عريقة وأسواق في كاشان، كالمسجد الجامع الذي يُعَدّ من المساجد القديمة، ومسجد وزير الذي يعود تأريخه إلى عهْد الشاه عبّاس الصفوي الثاني، ومجمع قلعة جلالي.

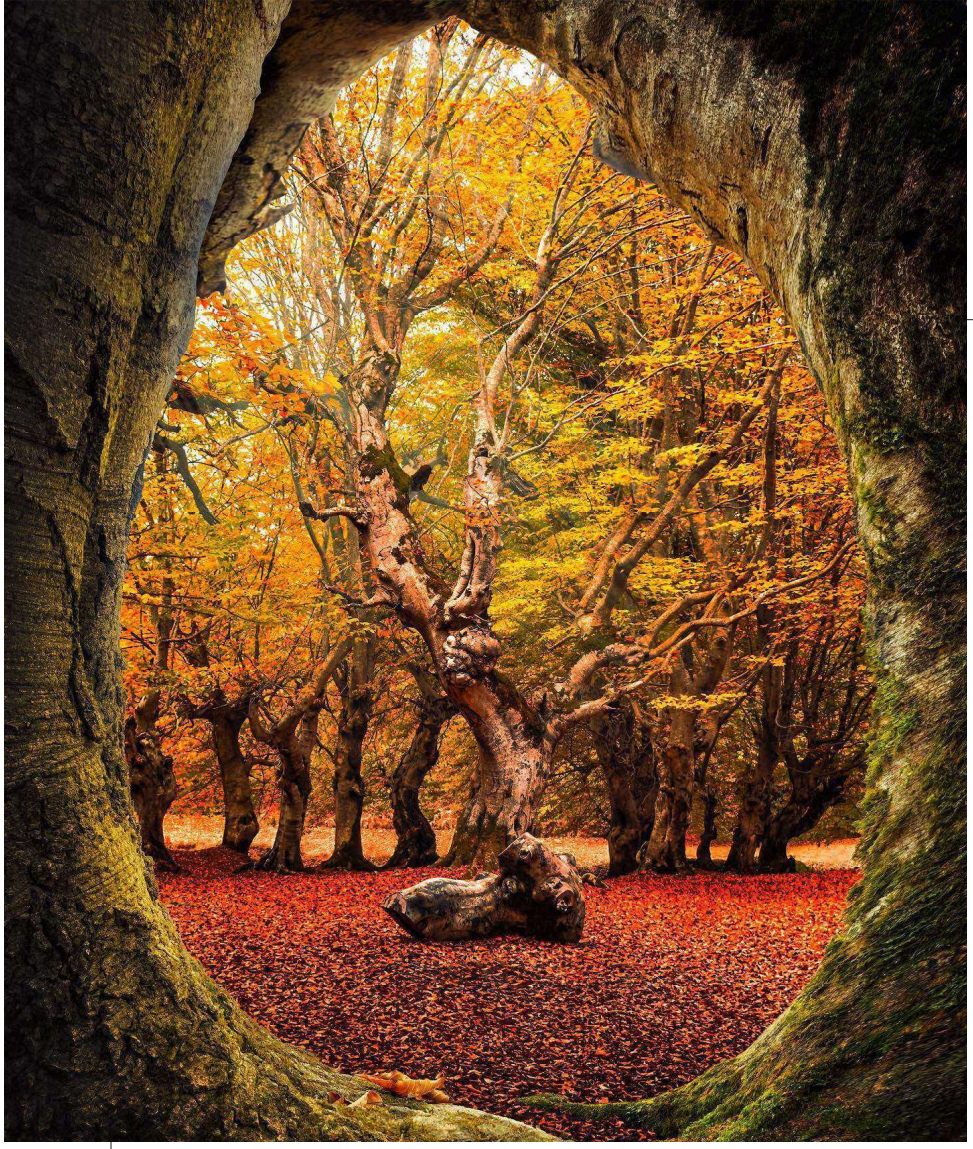

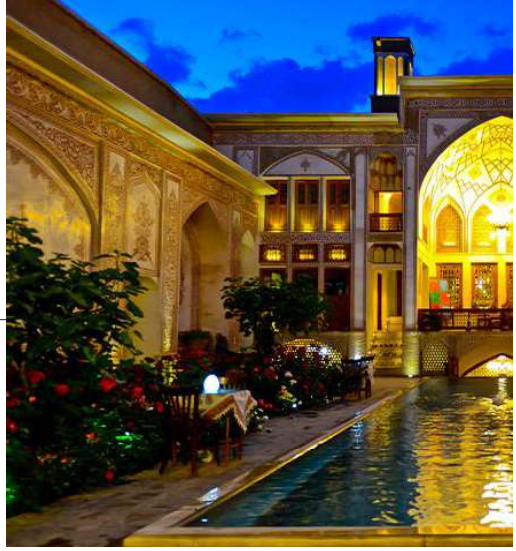

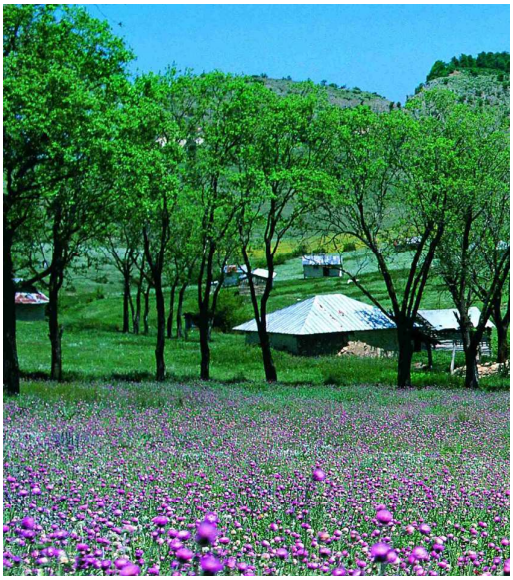

أمّا مدينة همدان، فتضمّ كهفاً كبيراً، يُعتَبَر من أجمل الأماكن الطبيعية فيها، فهو يثيرالحيرة والدهشة للناظرين، وهذا الكهف يُدعى ((كهف علي صدْر))، وهناك آخران، وهما، كهف ((سراب))، و((سوباش)) الذي يضمّ أنفاقاً تتفرّع من، وإنّ أكثر مسافة تتفرّع منه داخل هذه الأنفاق، تبلغ عشرة كيلومترات، ويُعتَبَر كهف ((علي صدْر))، من أجمل المناطق السياحيّة في محافظة همدان، بحيث يستقطب أعداداً كبيرة سنوياً، من السوّاح، من داخل إيران وخارجها، ويصل عدد زوّار هذا الكهف، عشرة آلاف زائر يومياً، ويبلغ المُعدَّل السنوي للسوّاح، نحو ثلاث مئة سائح، من عُشّاق الطبيعة. أمّا مازيجال، فهي قرية سياحية تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة كلاردشت التابعة لمحافظة مازندران في شمال إيران، والسائح ينجذب صوب المرتفعات والسهول الخضراء الخلّابة، عبر طريق يمرّ بغابات مليئة بأشجار الصنوبر والبلّوط، فتتراءئ الجبال الشامخة التي تعلو السحاب التي تسحر الناظرين إليها.

إنّ المناظر الجميلة في مازيجال، تُدهش الأنظار، خاصة وإنّ التضاريس، والمرتفعات والتلال المغطّاة بالغيوم، عند نزول الأمطار، تكتسب مناظر رائعة، أما معالم مازيجال السياحية وخصائصها الجغرافية، فهي تقع على ارتفاع ثلاثة آلاف متر عن سطْح البحر، وعلى مسافة خمسين كيلومتراً من مدينة عبّاس آباد، وهي بذلك، تجتذب السيّاح إلى هذه المنطقة الأستراتيجية، حيث تنتشر فيها أزهار السوسن التي هي الأكثر جاذبية من بين الزهور في محافظة جيلان، وهناك أيضاً تنمو أعشاب ونباتات ذات منافع دوائية، منها ورد لسان الثور، وسواها من النباتات، فضلاً عن ينابيع ومياه معدنية، فتُشكِّل معلماً طبيعياً وسياحياً في غاية الجمال والجاذبية. وفي الحقيقة إنّ مازيجال تُعتَبر جزءاً من مُرتَفعات (تخت سليمان)، ذات الأهميّة الأثرية والتأريخية العريقة، ومن المعالم الموجودة بالقُرْب من مازيجال، قمّة جبلية أسمها (كرما)، حيث يبلغ ارتفاعها خمسة أمتار، وإنّ منظر مازيجال يمكن رؤيته من مدينة رامسر إلى مدينة جالوس في محافظة مازندران، ومنذ أعوام طويلة، تستقبل مازيجال أعداداً كثيرة من المُصطافين والسيّاح، من داخل إيران وخارجها، في كلّ عام، غير إنّها تحافظ على النسيج التراثي التقليدي الذي يختصّ بها، ولم تستسلم لمظاهر العمارة والبناء العصري، ومع اقتراب انتهاء موسم الربيع، تتوفّر فُرْصة للقيام بزيارة هذه المنطقة الرائعة، والتمتّع بمناظرها الطبيعية والتراثية الساحرة من فوق الجبال المرتفعة التي تخترق السحاب في منظر ساحر يجذب الأبصار.